

مجلة

جامعة أم القرى

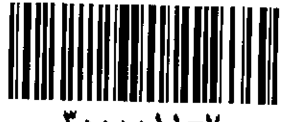
للبحوث العلمية المحكمة

العدد الحادي عشر

السنة التاسعة ، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م)

مجلة جامعة أم القرى – جامعة أم القرى – ص.ب: ٧١٥ – مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ،

هاتف ٥٥٧٤٦٤٤ فاكس ٥٥٦٤٥٦٠



الأنــواع الأدبية والشعر الجاهلي
في
دراسات بعـض المستشرقين الألمــان

الدكتور / موسى سامح ربابعة
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة اليرموك إربد - الأردن

ملخص البحث

" الأنواع الأدبية والشعر الجاهلي في دراسات بعض المستشرقين الألمان "

تسعى هذه الدراسة إلى مناقشة تطور دراسات المستشرقين الألمان حول الأنواع الأدبية والشعر الجاهلي . وقد وجدت الدراسة بعد المناقشة والتحليل أن المستشرقين الألمان اختلفوا في آرائهم حول الأنواع الأدبية للشعر الجاهلي ويمكن تقسيم آرائهم إلى ثلاثة أقسام :-

الأول : تأكيد الجانب الغنائي في الشعر الجاهلي .

الثاني : تأكيد الجانب الملحمي والدرامي ونفي الجانب الغنائي .

الثالث : صعوبة تطبيق نظريات الأنواع الأدبية الغربية على الشعر الجاهلي ، ومن الأفضل اللجوء إلى تقسيمات النقاد العرب لهذا الشعر .

ABSTRACT

pre - Islamic poetry and literary in genres the Studies of some German Orientalists

The paper attempts to discuss the controversy among German orientalists regarding the genre of Pre - Islamic Poetry .

The paper shows that the views of German Orientalists differ on this issue, and , thus , can be listed into three catagories:

1 - Those who emphasise the lyrical character of Pre-Islamic Poetry,while pointing out some narrative and epical Poetries in it .

2 - Those who emphasise the epical oud dramatical character of it, but casting away any lyrical character in it.

3 - Those who find it unfit to apply western theories of literary genres to this poetry , and prefer to use literary Categoris put forth by ancient Arab Critics.

" الأنواع الأدبية والشعر الجاهلي في دراسات بعض المستشرقين الألمان "

إن محاولة تصنيف الشعر ضمن أنواع أدبية محددة من أهم القضايا التي عينت بها الدراسات الأدبية قديمها وحديثها . فنظرية الأنواع الأدبية تخضع لمؤثرات متعددة بحيث يصبح من المعتذر الوصول إلى أحكام نهائية بشأنها وذلك بحكم التطور الذي يخضع إليه الأدب .

وإذا كان تصنيف الشعر عند الأوروبيين أمراً صعباً ومعقداً فإن تصنيف الشعر الجاهلي ضمن النظريات الأوروبية أكثر صعوبة وتعقيداً ؛ وذلك لاختلاف المرجعية والحضارة والثقافة التي أفرزت هذا الشعر : ولأن نظرية الأنواع الأدبية بتقسيماتها المختلفة عند الغربيين جعلت تحديد أو تعريف النوع الأدبي غير نهائي .

وكما اختلف الباحثون العرب حول تصنيف الشعر الجاهلي ضمن أنواع أدبية محددة ، فقد اختلف المستشرقون الألمان حول هذه القضية وهم الأقرب إلى أصول هذه الأنواع ومفاهيمها . وقد جاءت هذه الدراسة لتبين تطور دراسة المستشرقين في تطبيق الأنواع الأدبية على الشعر الجاهلي . ولذلك حاولت هذه الدراسة أن تصنف آراءهم على النحو الآتي :

أولاً : الشعر الجاهلي شعر غنائي :

يرى ألفرت في كتابه " حول شعر العرب وشاعريتهم "

Über Poesie und Poetik der Araber.1856 فيليهم ألفرت Wilhelm Ahlwardt أن تعذر تقسيم الشعر الجاهلي إلى أنواع أدبية لا يخلو من سبب . " وإن تفسير هذا الأمر لا يعود إلى القصور أو العجز في العقلية العربية ، وإنما يتعلق الأمر بالاتجاه الروحي للشعب نفسه الذي يميل إلى اتجاه محدد دون أن يميل إلى اتجاه آخر (١) .

إن هذه المبررات التي يسوقها ألفرت تقدم تصوراً أولياً عن أن الشعر الجاهلي لا يمكن أن يتطابق مع التقسيم الغربي للأنواع الأدبية ، وذلك لأن الأمر متعلق بطبيعة التصور العقلي والوجداني للإنسان العربي وموقفه الخاص من الحياة .

ومن أجل أن يوضح مقولته فإنه يؤكد " أن الإنسان العربي تهمه ذاتيته ، وأنه لم يستطع أن يخرج من قمقم الذاتية ، فهو لم يكن مؤهلاً لفهم الظروف والأشخاص وتصويرها ، فالإنسان العربي ينحصر في ذاته . ولذلك فهو يعيش وجوده الذاتي وحسب . وهو في أعماله وأفكاره ينطلق من ذاته ويعود إليها ، فهو يكتفي بزخم الحاضر وإن الماضي بالنسبة إليه عبارة عن فعل حدث وانقضى " (٢).

تبرز هذه المقولة الموقف الذي ينطلق منه ألفرت في نظرته إلى طبيعة الشعر العربي القديم فهو شعر منغمس في الذاتية ، وإن الذاتية تسيطر على

التفكير العربي سيطرة تامة ، وإن الإنسان العربي لا يعلق أهمية كبيرة على الماضي . وهذا يعني أن الشعر الجاهلي يتمحور حول " الأنا " الفردية ، ويظل ينجذب إليها في كل الظروف ، ولذلك فهو شعر غنائي ، إن الشعر الجاهلي يتحدث عن ذاته ووجدانه لكن هذا لا يعني أنه ينسلخ عن الماضي وعن إطاره الاجتماعي بشكل مطلق . والدليل على ذلك ما فعله زهير بن أبي سلمي في معلقته التي تحدث فيها عن هم جماعي تجاوز فيها الشاعر ذاته ليتحدث عن قضية إنسانية وهي الحرب . " كما أن تعريف الشعر الغنائي بأنه شعر شخصي بمعنى أنه اعتراف أو افضاء بما يخالج النفس في نظم شعري . ومثل هذا التعريف يعتبر غير جامع إذ إنه يستبعد من نوع الشعر الغنائي مجموعة عظيمة من الأثار الأدبية التي كانت دائماً تعتبر بحق داخلة فيه ... " (٣) .

وبعد تأكيد ألفرت على طغيان النزعة الذاتية على الشعر الجاهلي ، فإنه أشار إلى نقطة أخرى أسهمت في إخراج الشعر الجاهلي من الخضوع إلى التقسيم الأوروبي للأنواع الأدبية . وهذه النقطة هي " أن الإنسان العربي مشغوف بعالم المرئيات أو الظواهر ، وهو لا ينظر إلى الأشياء نظرة كلية ، وإنما هو مشغوف بالجزئيات ، فهو لا يملك فهما كلياً إطلاقاً . فالعربي تعوزه النظرة الموضوعية ، ولذلك فهو يفقد التعمق الذاتي في مركز المادة التي يتعامل معها".(٤)

إن هذا الأمر يعمق ما قاله ألفرت عن الذاتية والإبتعاد عن النظرة الموضوعية والكلية ، وكل هذا تقديم ليبرز غياب الشعر الملحي والشعر القصصي عن الشعر الجاهلي • ولكن الشاعر العربي استطاع أن يقدم

تصورات كشفت عن رؤيته وموقفه من الحياة والموت وغيرهما، واستطاع أن يتعامل مع الأشياء التي إستحضرها في شعره تعاملاً إنسانياً عميق الدلالات والأبعاد، فعندما يقف على الأطلال أو يصف الظعائن أو الرحلة أو مشهد الصيد ، فإنه يبرز قدرة فائقة تدلل على قدرته على النفاذ إلى جوهر الأشياء التي كان يتعامل معها .

" ولأن اتجاه الشعراء منصب على الحالات النفسية الذاتية على الأغلب ، فإن المرء يمكن أن يستنتج أن هذا الاتجاه يسيطر على الشعر العربي ويطبعه بطباعه . ولذلك يمكن أن نتوقع أن النوع الأدبي الذي يعتمد العاطفة والشعور هو الذي يقوم عليه الشعر الجاهلي . أما الأنواع التي يعتمد فيها على التصوير والفن الموضوعيين فقد ظلت بعيدة عن دائرة النشاط الإبداعي للشعر العربي القديم ، ولذلك فإن الشعر العربي قد بني بناء غنائياً في الغالب . أما فن الشعر الملحمي والدرامي فيكادان يغيبان عن الشعر العربي القديم " (٥).

في ضوء هذا التصور يرى ألفرت أن الشعر العربي القديم شعر غنائي ، وعندما أراد أن يناقش وجود الشعر الملحمي والدرامي في الشعر العربي فإنه رأى أن سر غياب الملحمي والدرامي في الشعر العربي يعود " إلى أن الشاعر العربي لم يجد مادة وطنية أو ماضياً كبيراً . وذلك أن العرب عاشوا قبائل متناثرة ولكل قبيلة أبطالها تمتدح صنائعهم الجيدة ، وهذا كان بإمكانه أن يمهد لوجود فن ملحمي أو أغان شعبية لكنه لا يمهد لوجود ملحمة " (٦) .

وفي نهاية الأمر يحاول أن يجمل رأيه في الموضوع فيقول : " إن الشعر العربي لا يتضمن شعراً ملحمياً أو درامياً ، وإنما يحمل طبيعة غنائية لكنها

ليست غنائية بحتة ، ولكنها في الأغلب غنائية مختلطة ، ولكن لأن الغنائية هي الغالبة على الشعر العربي القديم فإنه من الممكن وصف هذا الشعر بأنه غنائي وصفي **beschreibende Lyrik** أو بأنه عبارة عن قصائد النشيد **Odik** ، وذلك لأن الشعر العربي القديم إرتبط منذ نشأته بالغناء " (٧) .

ويبدو أن ألفرت يحاول أن يصنف الشعر الجاهلي على أنه شعر غنائي ، لأن هذا الشعر يتمحور حول ذات الشاعر ويعبر عن الجانب الوجداني والعاطفي . وقريب من هذا فعل كثير من الباحثين العرب مثل : شوقي ضيف (٨) ومحمد مندور (٩) ، وبطرس البستاني (١٠) ، ومحمد غنيمي هلال (١١) ومحمد عبد المنعم خفاجي (١٢) ، وعلي جواد الطاهر (١٣) ، وأحمد أمين (١٤) ، وحسن أحمد الكبير (١٥) وغيرهم .

أما إيريش بورينلش **Erich Braunlich** فقد كتب مقالة طويلة عن الشعر الجاهلي وخص شعر بعض الشعراء الهذليين بالدراسة من حيث المحتوى والأسلوب ، وهذه المقالة هي :

"Versuch einer literargeschichtlicher Betrachtungsweise altarabischer Poesien " Der Islam . 24. 1939 .

" محاولة لمعاينة تاريخية أدبية للشعر العربي القديم "

وفي هذه المقالة أشار بروينلش إلى صعوبة تطبيق نظرية الأنواع الأدبية الغربية على الشعر الجاهلي . " ففي الحالات النادرة جداً يمكن للمرء أن يصف طبيعة هذا الشعر بالملحمي ، إذ أن هناك مقطوعات كثيرة تتخذ شكلاً درامياً لكن استخدامها يقتصر على مشاهد منفصلة ضمن إطار واسع . ولذلك فإن

الشعر الجاهلي المحكوم بموضوعات محـدودة يتوجـه توجهـاً غنائيـاً ، لكـن هـذا يمتزج في الغالب بأوصاف لأشياء أو بأحداث واقعيـة وبتشـبيهات متنامية ذات طابع قصصي منبثقة عن الخيال " (١٦) .

على الرغم مـن اعـتراف بروينلـش بوجـود بعـض المـلاح القصصيـة في الشـعر الجـاهلي إلا أنـه يقـر بغلبـة الجـانب الغنـائي علـى القصيـدة الجاهليـة ، فالموضوعات التي يتحدث عنها الشـاعر الجـاهلي تبـدو في بعـض الأحيـان ذات طـابع قصصـي ، وذلـك مـن خـلال التشـبيهات المتنامية مثـل مشـاهد الصيـد والصـراع في القصيـدة الجاهلية ، إلا أن ذلـك لا يعـني ظهـور طـابع قصصـي واضح يخرج القصيدة من غنائيتها ؛ وذلك لأن الشاعر يجعل كل الأشياء الـتي يتحدث عنها في القصيدة متصلة بذاته .

ولكن بروينلش يرى أن تعدد موضوعـات القصيـدة الجاهلية وتنوعهـا يجعل تصنيف القصيدة ضمن نـوع أدبي محـدد أمـراً يدعـو إلى الحـيرة . فتنـوع الموضوعـات واختلافهـا في القصيـدة يدعـو إلى تغيـير الموقـف النفسـي للشـاعر (١٧) . ويحس المرء من خـلال هـذا الموقـف أن بروينلـش يميـل إلى ان يصـف الشعر الجاهلي بالغنائي . ولكن القصيدة الجاهلية يمكـن أن تحتـوي علـى طـابع غنائي وطابع قصصي ، " فالقصيدة العربية القديمة تسعى إلى إقامـة تنـاظر بـين العام والخاص وعلى دمج الذاتي بالموضوعي ، والغنائي بالقصصي في إطار يجمـع بين الاثنين ليخلق شـكلاً شـعرياً متميـزاً لا هـو بـالقصصي البحـت ولا الغنـائي الخالص " (١٨) .

أما غوستاف فون غرونباوم Gustave Von Grunebaum الذي إشتهر بدراسته الأدبية والإسلامية الكثيرة ، فقد كتب كتباً ومقالات عديدة حول هذه الموضوعات،وكانت قضية تصنيف الشعر الجاهلي ضمن أنواع أدبية معينة من مجالات إهتمامه . فقد أشار إلى هذه القضية في أكثر من مكان من كتبه ومقالاته . ففي كتابه : Die Wirklichkeitweite der Fruharabischen Dichtung.1937 " مدى الواقعية في الشعر العربي القديم " تعرض غرونباوم إلى قضية تصنيف الشعر الجاهلي ضمن الأنواع الأدبية الأوروبية . يقول : " فإذا حاول المرء أن يصنف القصيدة ضمن معايير أو أصناف الأدب الأوروبي فإنه سيقع في صراع بكل تأكيد ، فإن الشعر الجاهلي يمكن أن يصنف شكلياً على أنه شعر غنائي " (١٩) .

لكن غرونباوم لم يتوقف عند هذا الرأي . وقد رأى أن الشعر الجاهلي يمكن أن يحمل طابعاً دراميأ أكثر مما يحمل طابعاً ملحمياً (٢٠) ، مثال ذلك مخاطبة الصديقين وظهور العاذلة ، فهذه العناصر تمكن من الحديث غير المباشر . وقد أورد أمثلة توحي بأن الشعر الجاهلي يظهر خصائص درامية أكثر من الخصائص الملحمية التي نفاها غرونباوم عن الشعر الجاهلي نفياً مطلقاً ، مثال ذلك تجارة المبادلة التي جاءت في قصيدة الشماخ :

فوافَى بها أهلَ المواسمِ فانْبَرى ... لها بَيِّعٌ يُغلِي بها السَّومَ رائزُ
فقال له : هل تَشتريها فإنّها ... تُباع بما بِيعَ التِّلادُ الحرائزُ
فقال : إزارٌ شَرعبيٌّ وأَربَعٌ ... مِن السِّيَراءِ أو أواقٍ نَواجِزُ
ثَمانٍ من الكِبرى حُمرٌ كأنّها ... من الجمر ما ذكَّى على النّار خابزُ

وبـردان مـن خـالٍ وتسـعونَ دِرهمـا ومـعْ ذاكَ مَقـروظٌ مـن الجلـدِ مـاعزُ
فظـلّ يُنـاجي نفسَـه وأميرهـا أيـأتي الـذي يعطـي بهـا أم يجـاوزُ
فقـالوا لـه : بـايعْ أخـاك ولا يكـن لـك اليومَ عـن ربحٍ مـن البيـع لاهـزُ
فلما شراها فاضت العيـنُ عَبـرة وفي الصّدر حزّاز من الوجد حامز(٢١).

ولكن غرونباوم الذي نفى الطابع الملحمي عن الشعر الجاهلي ووجد فيه بعض المظاهر القصصية أو الدرامية عاد ليؤكد من جديد أن الشعر الجاهلي ذو طبيعة غنائية ، إذ يقول : " إن الشعر العربي الذي لم يتخذ أداة للسياسة كان فناً غنائياً ذا طابع وصفي عالج عدداً من الموضوعات التقليدية ... ولما كان الشعر وسيلة البدوي الوحيدة للتعبير الرفيع عن النفس فقد تمثلت فيه حياته الروحية في أتم أوضاعها ... ومع أن هذه القصائد قد لامست العواطف الصحيحة والأحاسيس الطارئة في نفس الفرد ، فلا مفر من اعتبار الشعر القديم شعراً وجدانياً إلى حد بعيد " (٢٢) .

ما هو الأساس الذي اعتمد عليه غرونباوم ليعد الشعر الجاهلي شعراً غنائياً وجدانياً ؟ إن قناعة غرونباوم الخالصة بأن الشاعر الجاهلي يركز على ذاته تركيزاً كبيراً كان وراء مثل هذا الحكم . يقول : " إن إيراد بعض المشاهد الخاصة أو الظواهر الطبيعية المعينة يساعد على إبراز الصفات التي يتخذها الشاعر سبيلاً إلى الافتخار بنفسه موهماً أنه إنما سيسرد الوقائع سرداً موضوعياً . تلك هي غايته إذا تحدث عن جودة حصانه ومساهمته في مغامرات الصيد الرياضية، وحضوره مجالس اللهو ، فكل همه من ذكرها إبراز مكانته الاجتماعية الرفيعة ، وإذا ذكر شرف منزلة محبوبته الجميلة فذلك سبيله إلى

الإشادة بمآتيه الكثيرة . وإذا ذكر الصحراء المخوفة التي يجتازها وحيداً ونبع الماء المهجور الذي لا يقوى على بلوغه إلا أوابد الوحوش ، فإنما ذلك لكي نشهد له جميعاً بفرط إقدامه " (٢٣) .

يسوق غرونباوم تبريرات وصفه الشعر القديم بأنه شعر غنائي وذلك إنطلاقاً من اعتقاده بسيطرة الذاتية على القصيدة الجاهلية . إن من الواضح أن الشاعر الجاهلي كان يلتفت إلى نفسه في مناسبات كثيرة ، لكن هذا لا يعني أن الشاعر يظل بعيداً عن الموضوع الذي يتحدث عنه ، فهو لا يتحدث عن ذاته وحسب ، وإنما يأتي بموضوعات يسردها بطريقة موضوعية واضحة تبتعد عن الذاتية بشكل واضح . فوصف الناقة وحمار الوحش وبقرة الوحش في معلقة لبيد مثلاً علامة بارزة على اختفاء ذات الشاعر وحضور الأشياء الأخرى حضوراً موضوعياً ، هذا إلى جانب شيوع القصصية في شعر الأيام (٢٤) أو في استطراد الشاعر بالحديث عن المحبوبة أو بالحديث عن الممدوح كما في التشبيه الدائري ، الذي يحتوي على الملامح القصصية " التي تغدو في التشبيه الدائري من أهم الظواهر المشتركة بين نماذجه المتعددة في العصر الجاهلي . إن هذا التوجه القصصي في هذا التشبيه يذكرنا باتجاه عام في الشعر الجاهلي هو الاهتمام بالحكاية الخرافية التي جسدتها مشاهد متعددة في القصيدة الواحدة لقصة الثور الوحشي ومطاردة الكلاب له ، وقصة الحمار الوحشي المصاحب لأتانه أو أتنه ، وقصة القطاة التي يلاحقها الصقر ، وغير ذلك " (٢٥) .

وقد كان لرودي باريت **Rudi Paret** إسهام في توضيح أهم خصائص الشعر الجاهلي . ففي مقالته عن الأدب العربي **Die Arabische** "

" Literatur 1964 حاول أن يبحث عن تصنيف للشعر العربي القديم ، فقال : " إذا حاولنا أن نصنف الموضوعات التي توضع إلى جانب بعضها بعضاً في القصيدة : النسيب والرحلة والمديح ضمن وحدة واحدة فإن الصفة الغالبة على القصيدة هي الصفة الغنائية . فالجدير بالملاحظة أن الشاعر – على الرغم من الموضوعات التي يصفها – يضع نفسه في المقام الأول فالقصيدة تحمل طبيعة ذاتية Subjektive وتتعلق بالأنا فهي غنائية أو وجدانية Sentimentalsche. فهي ليست غنائية في افتتاحيتها وحسب ، وإنما في الأبيات التالية للافتتاح مثل الرحلة ومشهد الصيد " (٢٦) .

يبدو أن رأي باريت فيه كثير من النظرة العامة غير المتفحصة ، فهو يؤكد الذاتية في كل شريحة من شرائح القصيدة الجاهلية . فإذا كانت الذاتية تتجسد في النسيب وفي الافتخار بالذات، فإن المرء يمكن أن يرى تراجع الأنا في الشرائح الأخرى للقصيدة الجاهلية . إن مشهد الرحلة والصيد أقرب إلى الطبيعة القصصية من الغنائية . فالجانب الغنائي يظهر باهتاً في حديث الشاعر عن الرحلة وعن الحيوانات التي يشبهها بناقته . ويتجلى تراجع الذات في حديث الشاعر عن قصة ثور الوحش أو بقرة الوحش أو الحمار الوحشي أو القطاة أو مشاهد الصراع الأخرى .

وإذا كانت القصيدة التي تتألف من شرائح متنوعة قد احتوت على بعض المشاهد القصصية أو الدرامية ، فإن القصيدة الأحادية أي التي لا تتألف من طلل وغزل ورحلة ومديح يمكن أن تكون أكثر تمثيلاً لحضور القصصية فيها

، مثال ذلك ما فعله الشنفري في لاميته حينما رسم مشهداً ذا طابع قصصي ودرامي ، إذ يقول :

وليلةِ نَحْس يصطلي القوسَ ربُّها — واقْطعهُ اللاّتي بها يَتنبلُ
دَعستُ على غَطشٍ وبَغشٍ وصُحبتي — سُعارٌ وارزيزٌ ووجرٌ وأفكلُ
فأيَّمْتُ نِسواناً وأيتمتُ إلدةً — وعُدتُ كما أبدأتُ والليلُ اليلُ
فأصبح عني بالغميصاء جالساً — فريقان: مسؤول وآخر يسأل
فقالوا: لقد هرت بليل كلابنا — فقلنا : أذئب عس أم عس فرعل
فلم تك إلا نبأة ثم هومت — فقلنا : قطاة ريع أم ريع أجدل
فإن يك من جن لأبرح طارقا — وإن يك إنساً ما كها الإنس تفعل(٢٧)

إن هذه الأبيات تقدم مشهداً بطولياً كان الشاعر قد مارسه وقت اشتداد البرد . ولكن على الرغم من أن هذا المشهد يظهر تضخم " الأنا " وتورمها إلى درجة غير معقولة فإن الأداء الفني يوحي أن هذا المشهد ذو طبيعة درامية وقصصية .

إن " باريت " الذي يريد أن يثبت الغنائية في الشعر الجاهلي لم يقتنع بوجود مشاهد قصصية أو درامية في الشعر الجاهلي ، إذ يقول " إن الشعر العربي القديم لم يكن موضوعياً Objektiv إلا في الظاهر ، إذ إن الموضوعات لا تعني إلا الاتصال بالذات ، وإن الموضوعية ليست إلا شيئاً ضعيفاً ، إذ خلفها يختفي الإعجاب بتفخيم " الأنا " ، فقط في التشبيهات الطويلة مثل

أوصاف الحيوان أو وصف البرق ، فإن ذات الشاعر تتراجع لصالح الموضوع الذي يتحدث عنه الشاعر " (٢٨) .

إن إحساس " باريت " بغياب الموضوعية Die Objektivitat عن الشعر العربي القديم، واعتبارها أمراً هامشياً وسطحياً صرفه عن دراسة التشبيهات الطويلة التي أشار إليها ، وقال : إن ذات الشاعر تتراجع فيها إلى الوراء . لكن ما طبيعة هذه التشبيهات الطويلة ؟ هل هي غنائية ؟ لم يقل باريت عنها بأنها غنائية وإنما جعلها شيئاً مقصوداً لذاته ، وهذا الأمر لا يمكن أن يؤخذ مأخذ التسليم ؛ لأنه متعلق بتكنيك الشاعر الذي يميل إلى الاتجاه الدرامي أو القصصي في بعض الأحيان .

ولم يكن " باريت " المستشرق الوحيد الذي أشار إلى ظاهرية الموضوعية في الشعر الجاهلي ، فقد قال بروكلمان : " على أن العربي من حيث هو شاعر ليس موضوعياً تماماً ليجد كفايته في فن كلامي واقعي محض ، وإنما يضع فنه قبل كل شيء في خدمة فخره بنفسه واعتزازه بمجد قبيلته (٢٩) .

ثانياً : غياب الغنائية عن الشعر الجاهلي :

حاولت ريناته يعقوبي : Renate Jacobi في كتابها Studien Zur Poetik der altarabischen Oaside 1971 " دراسات حول شعرية القصيدة العربية " ان تصنف القصيدة على أنها نوع أدبي . ومن خلال هذه الرؤية يظهر أن يعقوبي تجاوزت ما كان غيرها من المستشرقين قد التفتوا إليه ،

إذ رأت أن ليس من الصعوبة ادراج القصيدة الجاهلية تحت أنواع أدبية مختلفة معتمدة في ذلك على نظرية الأنواع الأدبية الغربية .

لقد اعتمدت " يعقوبي " في دراستها للقصيدة على أنها نوع أدبي على طبيعة الأسلوب الذي تتضمنه القصيدة ، وهي بهذا تدخل دائرة جديدة تغاير دراسات المستشرقين الذين سبقوها، وقد قسمت الأساليب في القصيدة الجاهلية إلى ثلاثة أنواع : أسلوب وصفي ، وأسلوب قصصي ، وأسلوب بلاغي (٣٠) .

ولجأت " يعقوبي " إلى إظهار خصائص كل أسلوب من هذه الأساليب مدعمة رأيها بشواهد شعرية . فمن علامات الأسلوب الوصفي المهمة تسلسل الجمل النمطية التي تشكل مجموعة من الأبيات ، بحيث إن كل بيت يحتوي على أوصاف جديدة للشيء الموصوف كما في الأبيات التي وصف فيها امرؤ القيس محبوبته :

مُهفهفةٌ بَيضاءُ غيرُ مُفاضةٍ ... ترائِبُها مصقولةٌ كالسَّجنجَلِ
تَصُدّ وتُبدِي عن أَسيلٍ وتتقّي ... بناظرةٍ من وَحْشِ وَجْرةَ مُطفلِ
وجيدٍ كجيدِ الرِّئمِ ليسَ بفاحشٍ ... إذا هي نَصَّتهُ ولا بمعطَّلِ
وفَرعٍ يُغشّي المتنَ أسودَ فاحمٍ ... أثيثٍ كقِنو النّخلةِ المتعثكلِ
غدائرُه مُستشزِراتٍ إلى العُلا ... تضِلُّ المَدارى في مُثنّى ومُرسلِ
وكشحٍ لطيفٍ كالجدِيلِ مُخَصّرٍ ... وساقٍ كأُنبوب السَّقِيّ المذلَّلِ

أما الأسلوب القصصي أو الحكائي Die Episodenstil فهو متمثل بالجمل القصيرة وغياب الأدوات البلاغية ، إذ يحتوي على بعض الشبيهات المتناثرة فقط . وإن القصصية متوافرة في النسيب في بعض الأحيان ، وفي وصف الحيوانات التي تشبه بها الناقة أو وصف الفرس ، أو مشهد الصيد الذي يتضمن مفاخرة . وقد قدمت " يعقوبي " مثالاً على هذا الأسلوب وصف البقرة الوحشية عند زهير بن أبي سلمى ، يقول زهير :

ولم تَدْرِ وَشْكَ البَينِ حتّى رأتهمُ وقد قَعَدوا أنفاقَها كلَّ مَقعَدِ
وثارُوا بها من جانِبيها كِلَيهما وجالَتْ وإن يُجْشِمْنها الشَّدَّ تَجهَدِ
تَبُذُّ الأُلَى يأتِينَها من وَرائِها وإن تَتقدَّمها السَّوابقُ تَصطَدِ
فأنقذَها مِن غَمرةِ الموتِ أنّها رأت أنّها إن تنظرِ النَّبلَ تقصدِ
نَجاءٌ مُجِدٌّ ليس فيه وَتيرةٌ وتَذبِيبُها عنها بأسحمَ مِذوَدِ
وجَدَّت فألقَتْ بينهنَّ وبينَها غُبارا كما فارتْ دَواخنُ غَرقَد (٣٢).

أما فيما يتعلق بالأسلوب البلاغي فقد أشارت إلى التكرار والنداء ولام الأمر وغيرها . ولهذا الأسلوب حضور في الرسائل العدوانية ، وفي المديح وفي الحديث عن الحب والفراق في النسيب ، وقدمت لذلك أبيات النابغة التالية:(٣٣) .

لعَمري وما عَمري عليَّ بهَيّنٍ لقد نطقَتْ بُطلاً عليَّ الأقارعُ
أقارعُ عَوفٍ لا أُحاوِل غيرَها وُجوه قُرودٍ تَبتغي مَن تُجادِعُ
أتاكَ امرؤٌ مُستبطِنٌ لي بِغضَةً لهُ مِن عدُوٍّ مثلَ ذلك شافِعُ
أتاكَ بقَولٍ هَلْهَلِ النَّسجِ كاذبٍ ولم يأتِ بالحقِّ الذي هو ناصِعُ
أتاكَ بقَولٍ لم أكن لأقُولَهُ ولو كُبِلَتْ في ساعديَّ الجوامعُ (٣٤).

تبرز هذه الأمثلة كلاً من الأسلوب الوصفي والقصصي والبلاغي ، وترى "يعقوبي" أن القصيدة إذا أبرزت الأسلوب الوصفي أو القصصي فإنها تكون ذات طابع ملحمي (٣٥) . أما إذا كان أسلوبها بلاغياً فإنها تكون ذات طابع درامي . لكن هل تمثل أبيات امرئ القيس في وصف المرأة وأبيات زهير في وصف البقرة الوحشية التي فقدت ابنها طابعاً ملحمياً . إن أبيات امرئ القيس وزهير لا تظهر ملامح أو خصائص تؤهلها لأن تكون ذات طابع ملحمي، وإنما يمكن أن تكون أبيات زهير مثالاً قريباً إلى الطبيعة الدرامية ، لأنها تقدم أحداثاً وأشخاصاً . وهذه الصفة الدرامية وجدتها يعقوبي ماثلة في أبيات النابغة الذبياني مع أنها أقرب ما تكون إلى أبيات زهير بن أبي سلمى المذكورة .

لكن ما هو الذي دفع " يعقوبي " إلى مثل هذا التقسيم الذي اعتمد الأسلوب . لقد حاولت يعقوبي أن تفهم النوع الأدبي للقصيدة على أساس وصفي مثل : ملحمي episch درامي dramatisch أو غنائي Lyrisch . وهذا يعني أن القصيدة لا تكون ملحمة أو دراما أو غناءً ، وإنما يمكن أن توصف بهما . وقد اعتمدت في مقولتها هذه على كتاب إميل شتايجر " مبادىء الشعرية " (٣٦) Emil Staiger : Grundbegriffe der Poetik الذي هدف إلى أن يصنف الأنواع الأدبية على أساس أسلوبي " . وفي ضوء هذا التصنيف فإن إطار الأنواع الأدبية يصبح أكثر مرونة بحيث يستطيع الإنسان أن يطبقه على الآداب الأجنبية غير الآداب الأوروبية . فمن خلال

تصنيف شتايجر فإن القصيدة الجاهلية لا يمكن أن تكون ملحمة أو دراما أو غناء ، ولكن ربما تكون ملحمية أو درامية أو غنائية " (٣٧) .

ولكن في ضوء هذا التصنيف الذي إعتمدته " يعقوبي " والذي يسمح لها بأن تجعل الشعر الجاهلي خاضعاً لهذه التقسيمات الوصفية الثلاثة : الملحمي والدرامي والغنائي يمكن للمرء أن يتساءل عن سر غياب الغنائية عند يعقوبي (٣٨) . فهل يعني هذا أن الشاعر الجاهلي لم يلتفت إلى ذاته ولم يتحدث عن عواطفه ووجدانياته . إن القراءة الأولى للقصائد الجاهلية تشير إلى أن الشاعر كان يفطن إلى ذاته ويلجأ إليها بشكل واضح حتى إن بعض المستشرقين أطلق على النسيب " الحب الغنائي " (٣٩) . ولكن يعقوبي تقول : " إن الشاعر يبتعد عن الحديث عن ذاته وإحساسه ، ويصف الأشياء أكثر مما يصف نفسه ، ولذلك يمكن أن يظهر الشعر الجاهلي خصائص ملحمية أكثر مما يظهر خصائص غنائية ، لأن الشاعر الملحمي لا يركز على المزاج والشعور ، وإنما يبقى بعيداً عن هذه الأشياء ، فهو ينتقل من موضوع إلى آخر " (٤٠) .

إن الأساس الذي جعل يعقوبي تنفي الغنائية عن الشعر الجاهلي هو أن الشاعر الجاهلي – حسب زعمها – لم يكن مشغوفاً بالحديث عن عواطفه ومشاعره ، وإن من النادر جداً أن يلتفت الشاعر إلى ذاته . لكن ما معنى الوقوف على الأطلال والبكاء عليها ؟ وما معنى الحبيبة الراحلة ؟ إنهما صور من صور الوجدان الإنساني العميق حتى إن حديث الشاعر عن قصص الحيوان لم يكن منفصلاً عن ذاته ، وإنما هو شيء لصيق بتجربة الشاعر وزاوية رؤيته .

لقد حاولت يعقوبي أن تخضع الشعر الجاهلي إلى الأنواع الأدبية الغربية معتمدة في ذلك على ما جاء به إميل شتايجر . وإذا كانت يعقوبي قد ضغطت الشعر الجاهلي حتى ينسجم مع نظرية شتايجر ، فإن هذا الضغط قد أوقعها في مغالطات ليست يسيرة . فإذا كان معظم المستشرقين الذين سبقوها قد أكدوا الجانب الغنائي في الشعر الجاهلي ، فإن يعقوبي أرادت أن تأتي بنظريتها الجديدة التي لا تستوعب الشعر الجاهلي كله ، فكيف تستطيع مثلاً أن تصنف شعر الرثاء الجاهلي كقصائد الخنساء وغيرها ؟ .

ثالثاً : الشعر الجاهلي لا يخضع للتقسيمات الغربية للأنواع الأدبية :

لقد ناقش جريجور شولر Gregor Schoeler مسألة تصنيف الشعر العربي القديم في مقالتين الأولى : Die Einteilung der Dichtung bei den Arabern " تقسيم الشعر عند العرب " ، وحاول فيها أن يبين تقسيم الشعر عند النقاد العرب القدماء وعرض لآرائهم عرضاً تاريخياً . فعرض لآراء ثعلب ، وقدامة بن جعفر ، وإبن وهب الكاتب ، وأبي هلال العسكري ، وإبن رشيق (٤١) .

أما في مقالته الثانية :

Die Anwindung neuerer literaturwissenschaftlicher Methoden in der Arabistik Zmdg. 1979.

" تطبيق مناهج أدبية حديثة في الدراسات الاستشراقية " ، فقد رفض شولر الاعتماد على آراء النقاد الغربيين فيما يخص تقسيم الشعر الجاهلي إلى أنواع أدبية مختلفة . وهو يشير بذلك إلى ما فعلته ريناته يعقوبي التي أفادت من آراء إميل شتايجر. ويرى أن الشعر العربي يجب أن يصنف ضمن إطاره الخاص به لأنه شعر يحتوي على خصوصية تميزه عن الشعر الغربي ، ولذلك فالأجدر أن يصنف حسبما فعل النقاد العرب القدماء ، مثل : المدح والهجاء والرثاء والوصف وغير ذلك من هذه الموضوعات (٤٢) .

وجاء من بعده إيفالد فاغنر **Ewald Wagner** وناقش في كتابه **Gründzuge der Klassischen arabischen Dichtung 1987 Die altarabische Dichtung**

"مباديء الشعر العربي الكلاسيكي : الشعر الجاهلي " مسألة تصنيف الشعر الجاهلي ضمن الأنواع الأدبية الغربية . ورأى أن مثل هذا الأمر لا يجوز بتاتا ، وذلك لأن الشعر الجاهلي بعيد عن مثل هذا التصنيف ، كما أن مفاهيم الأنواع الأدبية الغربية عرفت تعريفات مختلفة عبر تاريخها الطويل (٤٣) .

ولكن فاغنر لم يشر من قريب أو بعيد إلى أن الشعر الجاهلي يمكن أن يندرج تحت أي نوع أدبي من الأنواع الأدبية المشهورة : الملحمة والدراما والغنائية . ولذلك كان همه الوحيد أن يبرز بعض الجوانب القصصية التي يتضمنها الشعر الجاهلي . ويرى فاغنر أن هنالك بعض الملامح القصصية الموجودة في هذا الشعر ، وذلك بالإضافة إلى قصص الحيوان ومشاهد الصيد . ومن أهم الملامح القصصية الخرافات المتصلة بعالم الحيوان وقصص الكتاب المقدس . ويرى " أن معظم الشعراء لم يعمدوا إلى إستحضار هذه القصص كاملة ، وإنما كانوا يلجأون إلى الإشارة إليها ، وإذا ما أوردوا القصة كاملة فإنهم لا يملكون تكنيكاً قصصياً متكاملاً ، هذا بالإضافة إلى الشك في صحة هذه القصص التي كان الشعراء يستحضرونها في أشعارهم " (٤٤) .

أما فيما يختص بعدم إستحضار القصة كاملة في القصائد فيبدو أن الشاعر الجاهلي لم يكن بحاجة إلى أن يستحضر القصة كاملة ؛ لأن السامعين كانوا يعرفون هذه القصص فكان يكتفي بالإشارة إليها . أما الشك في صحة

هذه القصص فإنه أمر ليس من السهل إثباته ، إذ أن المستشرقين شكوا في الشعر الجاهلي بصورة عامة وهم لا يريدون أن يعترفوا اعترافاً صريحاً بقدرة الشاعر العربي على استخدام أسلوب القص إلى درجة عالية جداً ، وهذا أمر يعود إلى آراء المستشرقين المسبقة حول الشعر الجاهلي .

لقد أورد فاغنر أمثلة من الشعر القصصي مثل : حديث النابغة عن ذات الصفا "الحية"، والهدهد عند أمية بن أبي الصلت " ، وقصة الخلق عند عدي بن زيد العبادي ، وقصة حب المرقش عندطرفة بن العبد . وأشار إلى أن الشعر العربي استطاع أن يصل إلى مستوى البلاد Ballade " القصيدة القصصية " وذلك متمثل فيما أورده الأعشى عن السموأل " (٤٥) .

وإن النتيجة التي توصل إليها فاغنر أن الشعراء الجاهليين لم يأتوا بمواد قصصية في أشعارهم إلا في القليل النادر ، وإذ أوردوا هذه القصص فإنهم لا يملكون تكنيكات القصص ، هذا بالإضافة إلى قضية الانتحال التي قال بها نفر غير قليل من المستشرقين . وأشار فاغنر إلى أن الحوار في العصر الجاهلي كان بدائياً لكنه تطور في العصر الأموي والعباسي .

****

****

*****

لقد تفاوتت آراء المستشرقين حول تصنيف الشعر الجاهلي ضمن أنواع أدبية محددة ، ويعود هذا التفاوت إلى أن بعض المستشرقين حاولوا أن يصنفوا هذا الشعر منطلقين من زاوية نظر محكومة بثقافتهم ، في حين أن بعضهم الآخر وجد أن إمكانية تصنيف هذا الشعر لا يمكن أن يخضع للمقاييس النقدية الغربية.

فالذين قالوا بغلبة الغنائية على الشعر الجاهلي حكموا عليه حكماً مطلقاً ، في حين أن بعض القصائد الجاهلية تزاوج بين الغنائية والقصصية . فالملامح القصصية تظهر في بعض الأحيان " وذلك عندما يعمد الشاعر إلى تشكيل معادل موضوعي يعبر من خلاله وبطريقة غير مباشرة عما يريد"(٤٦) .

أما الذين قالوا بغياب الغنائية عن الشعر الجاهلي فإن هذا أمر فيه كثير من المجازفة . فليس منطقياً أن تكون القصيدة الجاهلية ذات طابع درامي أو ملحمي ، لكنها لا تكون ذات طابع غنائي ، فالقصيدة الجاهلية ليست غنائية محضة ولا درامية محضة وإنما تجمع بين الأمرين .

وأما الذين رفضوا تصنيف الشعر الجاهلي ضمن معايير النظريات النقدية الغربية فقد وجدوا في ذلك مزالق ومخاطر لا يمكن للمرء أن يتجاوزها . فالإشكالية التي وقعت بها "يعقوبي" في نفيها للغنائية عن الشعر الجاهلي جعلت شولر يرى أن من الأفضل أن يصنف الشعر الجاهلي حسب آراء النقاد العرب في القرون الوسطى ، كما أن " فاغنر " إبتعد عن مثل هذه التقسيمات للمحاذير نفسها .

وفي ضوء ماتقدم يمكن أن تكون قضية الأنواع الأدبية من أكثر القضايا النقدية إشكالاً ، فهي قضية متغيرة بتغير المفاهيم . وإن شمولية مثل هذا التصنيف للأنواع الأدبية تبقى نسبية،أي إنها لا يمكن أن تطبق بشكل جذري على نتاجات الأمم المختلفة ، " فالحقيقة الأساسية أن لكل حضارة أنواعها : للصينيين والعرب والإيرلنديين " (٤٧) .

" التعليقات "

(1) Wilhelm Ahlwardt: Über poesie und Poetik der 25 Gotha.1856,p.25.

(2) ibid: p.26.

(٣) لابيه فينست : نظرية الأنواع الأدبية : ترجمة د. حسن عون . (الإسكندرية : منشأة المعارف ١٩٧٨) ، ص ١٣٣ .

(4) Über poesie und poetik der Araben p.26.

(5) Ibid: p.27

(6) Ibid: p.27

7) Wilhelm Ahlwardt:Über Poesie Und poetik der Araber.P.30

وأنظر كتابه :

Bemerkungen über die Aechtheit der altarabischen Gedichte, Greifswald: 1872.p.22.

(٨) العصر الجاهلي : (القاهرة : دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٠)، ص ١٩٠ وما بعدها .

(٩) الأدب وفنونه : (القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ،١٩٧٤)، ص ص ٤٠ – ٧٥ وفن الشعر (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥) ، ص ٦ .

(١٠) الشعراء الفرسان ، (بيروت : دار المكشوف ، ١٩٦٦) ، ص ١٧ .

(١١) النقد الأدبي الحديث :(بيروت : الثقافة ، دار العودة ، ١٩٧٣) ، ص ٣٧٥ .

(١٢) الشعر الجاهلي : (بيروت : دار الكتاب اللبناني ١٩٧٣م ، ص ٢٠٨) .

(١٣) مقدمة في النقد الأدبي ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩) . ص٦٥ .

(١٤) النقد الأدبي . (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٦٧) . ج١ / ص ١٠٠ .

(١٥) تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديث ، (القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٧٨) ص ١٠ .

(16) Versuch einer literargeschichtiche Betrachtungswiese altarabischer poesien, Der Islam 24.1973.p.244.

(17) Ibid: p.27

(١٨) د. ناصر عثمانه و د. إبراهيم السنجلاوي : بين القصصية والغنائية دراسة مقارنة في شعر الحرب الإنجليزي القديم وشعر الحرب العربي . مجلة جامعة دمشق . العدد الخامس عشر ١٩٨ . ص ١٠٨ .

19) Die wirklichkeitweite der fruharabischen dichtung. wien; 1937:p.202.

(20) Ibid: p.27

(٢١) ديوان الشماخ : تحقيق وشرح صلاح الدين الهادي ، (القاهرة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨) ، ص ص ١٨٧ – ١٨٩ . الرائز : المختبر

الحرائز من الإبل التي لا تباع نفاسة لها الشرعبي : جنس من البرود ، والسيراء : جنس من البرود المسيرة لأن فيها خطوطاً كالسيور . النواجز : الحاضرة التي لامطل فيها ، الكيري : يريد ذهباً مصوغاً . الخال : ضرب من البرود والمقروظ : المدبوغ بالقرظ . لاهز : دافع مانع . الحزاز : ما يجده الإنسان في صدره من غيظ وغم . الحامز : الشديد الممض المحرق .

(٢٢) غوستاف فون غروبناوم : دراسات في الأدب العربي ، ترجمة إحسان عباس وآخرين ، (بيروت : دار مكتبة الحياة . ١٩٥٩) ، ص١٣٢ . وأنظر : Kritik und Dichtkunst Wiesbaden 1955:p.22

(٢٣) المصدر نفسه : ص ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٢٤) د. عفيف عبد الرحمن : الشعر وأيام العرب . (بيروت ، دار الأندلس، ١٩٨٤) ، ص ص ٣٨٧ - ٤٠٥ وانظر حول القصة في العصر الجاهلي د. علي عبد الحليم محمود ، القصة العربية في العصر الجاهلي : (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩) ، ص ص ٧٦ - ٧٧ ، و ص ص ٨٥ - ٨٦ .

(٢٥) د. عبد القادر الرباعي : التشبيه الدائري في الشعر الجاهلي دراسة في الصورة : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد السابع عشر المجلد الخامس ، ١٩٨٥ . ص ١٤٢ .

(26) Rudi Paret. Die arabische Literatur In Die Literaturen der Welt Herausgegeben Von Wolfgang Einsiedel. Zurich . 1964 , pp.65 - 66 .

(٢٧) د. عبد الحليم حفني : لاميّة العرب للشنفرى . (القاهرة : مكتبة الأداب . ١٩٨١) . ص ص ٤٢ – ٤٥ النحس : البرد . إصطلاء النار : الاستدفاء بها . الغطش : الظلمة . البغش : المطر الخفيف . السعار : شدة الجوع . الارزيز : البرد الشديد . الوجر : الخوف . الأفكل : الرعدة . الغميصاء . مكان بنجد ، الفرعل : ولد الضبع هومت : نامت . الأجدل الصقر . البرح : الشدة والقوة . الطارق : القادم بالليل .

(28) Rudi Paret: Die arabische Literatur P.66

(٢٩) كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ترجمة ، د. عبد الحليم النجار ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٣) ، ج ١ / ص ٦٥ .

(30) Renate Jacobi: Studien Zur Poetik der altarabischen Qaside: Wiesbaden : 1971, p.209.

(٣١) ديوان امرئ القيس : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة ، دار المعارف ، ٩٨٤)، ص ص ١٥ – ١٧ .

(٣٢) ديوان زهير بن أبي سلمى ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤) ، ص ص ٢٢٨ – ٢٣٠ . انفاقها : مخارجها وطرقها يجشمنها : يكلفنها . السوابق : الكلاب . تقصد : تقتل . وتيرة : تلبث . الأسحم : الأسود . مذود : دفع عن نفسه .

(33) Renate Jacobi Zur Poetik der altarabischen Qaside: p.179.

(٣٤) ديوان النابغة الذبياني : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧) ، ص ص ٣٤ - ٣٥ . الأقارع : بنو قريع بن عوف ، تجادع : تشاتم . هلهل النسج : ضعيف ، الجوامع : الأغلال .

(35) Renate Jacobi : Studien Zur Potik cer altarabischen Qaside, P.209

(٣٦) أنظر عن مناقشات إميل شتايجر : مفاهيم نقدية : ترجمة د. محمد عصفور . عالم المعرفة - الكويت : عالم المعرفة ، ١٩٨٧) ص ص ٣٨٦ - ٣٩٠ ، وكتاب نظرية الأدب : مجموعة من الباحثين السوفييت ، ترجمة د. جميل نصيف التكريتي ، (بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٠) ، ص ص ٢٨ - ٣٠ و ص ص ٨٢ - ٨٥ .

(37) Renate Jacobe : Studien Zur Poetik der altarabischen Qaside:209

ويعد كتاب شتايجر أوسع المحاولات أثراً لصياغة الثالوث الملحمة والدراما والغنائية على أسس جديدة قوامها إحلال الخاصيات التي يدعوها الغنائية والملحمية والدرامية محل الأنواع الأدبية . انظر رينيه ويليك : مفاهيم نقدية : ٣٨٦ .

(٣٨) قريب من هذا مقولة بوركل الذي قال : إن الشعر الجاهلي كان شعراً مرتبطاً بالواقع ارتباطاً وثيقاً،كما أنه كان ضعيفاً في الأفكار العليا،ويكاد يخلو من الرموز.فالشاعر العربي الذي يعيش عالم البداوة كان شاعراً معنياً بالتفصيلات للظواهر الخارجية،وهو معاين جيد للطبيعة مثل النبات والحيوان.وإن اسم القصيدة ب "قصيدة الغرض" Zweckgedicht يشير إلى أساس غير غنائي :

انظر :

J. Christoph Bürgel : Die beste Dichtung is die Lugenreichste Orienes. 23-24,1974 p.26.

وكتابة :

Die ekpharastischen Epigramme des Abu Talib al - Ma'mūni Gottingen . 1965. p.226.

(39) Ilse Lichtenstadte : Das Nasib der altarabischen Qaside, Islamica . Volum 5 1932 : p.18.

(40) Renate Jacobi: Studien Zur Poetik der altarabischen Qaside. p.38-39.

(41) Gregor Schoeler : Die Einteilung der Dichtung bei den Arabern ZDMG 1973. p.123

(42) Gregor Schoeler : Die Anwendung neuerer literaturwissenschaftlichen Methoden in der Arabistik, ZDMG 1977. p.743.

(43) Ewald Wagner : Grundzuge der Klassischen arabischen Dichtung Bd I. Die altarabischen Dichtung Darmstadt, Wissenschaftliche Buchgeseellschaft:P.161.

(44) Ibid : p.164-170

(45) Ewald wagner : Grundzuge der Krassischen arabischen Diehtung. Bd. 1 169 - وانظر

Gustave von Grunebaum : kritik und Dichtkunst : p.22

(٤٦) مصطفى ناصف : دراسة الأدب العربي ، (بيروت : دار الأندلس ، د.ت) ص ٢٧٨.

(٤٧) رينيه ويليك : نظرية الأدب ، ترجمة محي الدين صبحي ، مراجعة حسام الخطيب ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥) ، ص ٢٤٧ .

" المصادر والمراجع "

١ - العربية

أ - الكتب :

١ - امرؤ القيس : ديوان امريء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤م .

٢ - أمين ، أحمد : النقد الأدبي : بيروت : دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٧م .

٣ - البستاني ، بطرس : الشعراء الفرسان ، بيروت ، دار المكشوف ، ١٩٦٦م.

٤ - حفني ، عبد الحليم ، لامية العرب للشنفرى ، القاهرة : مكتبة الاداب ، ١٩٨١م.

٥ - خفاجي ، محمد عبد المنعم : الشعر الجاهلي ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٣م .

٦ - زهير بن أبي سلمي : ديوان زهير بن أبي سلمى ، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤م .

٧ - الشماخ بن ضرار : ديوان الشماخ ، تحقيق وشرح صلاح الدين الهادي ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٨م .

٨ - ضيف ، شوقي : العصر الجاهلي ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠م .

٩ - الطاهر ، علي جواد : مقدمة في النقد الأدبي ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩م .

١٠- عبد الرحمن ، عفيف : الشعر وأيام العرب ، بيروت : دار الأندلس ، ١٩٨٤م .

١١- الكبير ، حسن أحمد : تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديث ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٨ .

١٢- محمود ، علي عبد الحليم : القصة العربية في العصر الجاهلي ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩م.

١٣- مندور ، محمد : الأدب وفنونه ، القاهرة دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٤.

١٤- النابغة الذبياني : ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ .

١٥- ناصف ، مصطفى : دراسة الأدب العربي ، بيروت : دار الأندلس د.ت.

١٦- هلال ، محمد غنيمي : النقد الأدبي الحديث بيروت : دار الثقافة ، دار العودة ، ١٩٧٣.

٢ - المترجمة :

١ - بروكلمان ، كارل : تاريخ الأدب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، القاهرة : دار المعارف بمصر ، ١٩٨٣م .

٢ - فون غرونباوم ، غوستاف : دراسات في الأدب العربي ، ترجمة د. إحسان عباس وآخرين ، بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٩م .

٣ - فينست ، لابيه : نظرية الأنواع الأدبية ، ترجمة د. حسن عون ، الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٧٨ .

٤ - نظرية الأدب : مجموعة من الباحثين السوفييت ، ترجمة د. جميل نصيف التكريتي ، بغداد : وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٠م .

٥ - ويليك ، رينيه : مفاهيم نقدية ، ترجمة د. محمد عصفور ، الكويت : عالم المعرفة ، ١٩٨٧ .

٦- ويليك ، رينيه ، وأوستن وارين : نظرية الأدب ، ترجمة محي الدين صبحي مراجعة حسام الخطيب ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٥ .

ب - المقالات :

١ - الرباعي ، عبد القادر ، التشبيه الدائري في الشعر الجاهلي:دراسة في الصورة ؛ المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد السابع عشر ، المجلد الخامس ، ١٩٨٥ .

٢ - عثامنه ، ناصر والسنجلاوي ، إبراهيم : بين القصصية والغنائية دراسة مقارنة في شعر الحرب الإنجليزي القديم وشعر الحرب العربي ، مجلة جامعة دمشق العدد الخامس عشر . ١٩٨٨ .

"المراجع الأجنبية"

أ – الكتب :

1 - Ahlwardt Wilhelm : Bemerkungen über die Aechtheit der alten arabischen Qedichte . Greiswald . 1972.

Über Poesie und Potik der Araber . Gotha 1865.

2 - Bürgel, J.Christoph: Die ekpharastischen Epigramme des Abu - Tālib al - Ma'mūni . Gottingen . 1965.

3- Jacobi, Renate: Studien Zur Poetik der altarabischen Qaside Wiesbaden . 1971.

4 - Wagner , Ewald : Grundzuge der Klassischen arabischen Dichtung

B.1.Die altarabische Dichtung Darmstadt. 1987.

5 - Von Grunebaum, Gustave: Die Wirklichkeitweite der früharabischen Dichtung . wien 1937 .

Kritik und Dichtukunst. Wiesbaden.1965.

ب - المقالات :

1 - Braunlich , Erich : Versuch einer litrargeschichliche Bertachtungweise: der altarabichen poesien. Der Islam,24.1937.

2 - Bürgel „J.Christoph: Die beste Diohtung ist die Lugenreichste. Orienes. 23-24.1974.

3 - Lichtenstadter, Ilse: Das Nasib der altarabischen Qaside Islamica Volum 5 1932.

4 - Paret , Rudi: Die arabische Literatur. in " Die Literatur der welt" Heransgegeben von Wlfgang V.Einsiedel . Zürich . 1964.